مجتمع المعلومات

السياقات السوسيولوجية للمواطنة الجديدة في الجزائر

الدكتور/ الطيب صيد جامعة سوق أهراس، الجزائر

الملخص:

يبدو لنا أنه من الضروري توجيه التفكير نحو ظاهرة تملك العالم الرقمى لدى أوساط الجماهير الشعبية العريضة والتى أصبح في صميم القضايا المثارة حول سرعة انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصال. نحاول التقدم بنوع من الحذر والتفكير في هذا الميدان الجديد مقدمين هذا الموضوع في شكل مناقشة علمية متواضعة.

Résumé:

Au cœur des enjeux particulièrement marqués étant donné la vitesse de croissance des NTIC (Nouvelles Technologies d'Information et de Communication), il nous apparaît comme fondamental de nous focaliser sur les modes d'appropriation des mondes numériques par le grand public, nous préférons avancer, avec prudence et réflexion, sur un terrain innovant, , en proposant ce nouvel objet dans une discussion scientifique modeste.

مقدمة

تتجدد السياقات الفكرية الاجتماعية وفق نمط تطور المجتمعات. من الناحية الإبستيمولوجية وفي الوقت الراهن، نحن بحاجة لإعادة بحث تلك السياقات تبعا للتغيرات الفكرية الجوهرية التي أعادت بناء صورة الإنسان الذي أصبح يحتفظ بمسافات مع النظام الاجتماعي، ويحكمه وعي جديد للمواطنة نسجت خيوطه تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إطار مجتمع جديد أصبح يطلق عليه مجتمع المعلومات.

بات لزاما علينا كباحثين التفكير في الأنظمة الاجتماعية الكفيلة بمواكبة هذه النقلة النوعية خاصة لما نشهده من تأثير بالغ للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال على الساحة السياسية والاجتماعية والثقافية لشتى الدول والمجتمعات متقدمة كانت أو متخلفة.

السؤال المطروح في هذا السياق هو: هل أن مجتمع المعلومات قد وفر البنيات الاجتماعية التحتية اللازمة والمناسبة للحاجات المتزايدة لمواطنيه الجدد؟ وهل تم تطويرها تبعا للمشاكل الاجتماعية المتميزة بالتعقيد مقارنة بالمجتمعات الكلاسيكية؟

1.المجتمع المتخلف وعصر المعلوماتية-تجدد المنظور في التنشئة الاجتماعية

خلق جيل جديد في البلدان المتخلفة، يحمل خبرات غنية تجلت بطابع الذاتية بعيدا على المراقبة الموهومة لجيل الراشدين، وما يبرز ذلك أن الأسرة الجزائرية التقليدية قد وطدت لأبنائها صورة نمطية تمجد الأشياء المحيطة بأبنائها فسرعان ما يتعلم الطفل منذ السنوات الأولى من عمره أنه محرم عليه لمس الثلاجة أو الأواني أو الأدوات المنزلية [1] بتربية مضمونها خوف من مجهول قد يحدث ويتحمل مسؤوليته، فكان أن نتج حاجز تصوري عن العالم وانتقص هنا شيء أساسي يعبر عنه العلماء بالقدرة على أحداث التغيير في الأشياء المحيطة.

هذا الواقع تبدل في سيناريو الوجود الاجتماعي للسنوات الأولى من العمر لدى جيل مجتمع المعلومات، فلقد خلق هذا الجيل في عالم ارتبط فيه حيز المكان والهوية بالتطورات الإعلامية فلم تعد تفصله حدود عن المحيط ولا يخيفه أداء أي سلوك يغير ذلك المحيط والأمر راجع للتحول في البيئة الأسرية والمناخ الثقافي العام.حيث يظهر الأثر البالغ لطبيعة تكنولوجيا الاتصال في خلق تمثلات جديدة عن الذات والهوية،قد تسبق في ظهورها وتيرة ونمط المجتمع المتخلف ذاته الذي يحويها يرى (Anderson) أن التكنولوجيات الحديثة والمتسارعة تحول معنى المكان وتغيره، وتؤدي إلى إجراءات ثقافية جديدة ومعالجات متطورة لها[2].

يجد طفل اليوم بدل الزرابي والأواني والألواح المحرم لمسها لقدسية تملكها ثقافيا، (وفق بمنظور التنشئة الاجتماعية في سابق عهدها النظري والممارس في المجتمع الكلاسيكي)ألعابا الكترونية تشتغل بالتحكم عن بعد، له فضاء إعلامي ثري بأنواع البرامج على امتداد 24ساعة من اليوم تنشط هذا المشهد قنوات تلفزيونية متخصصة على أربع أو خمس أقمار صناعية. يغير القناة متى شاء بل وأفردت للأطفال أجهزة تلفزيونية في غرف خاصة يحتلها بمفرده وأضافوا له جهاز كومبيوتر وجهاز فيديو العاب ومع تقدمه في السن يصبح له هاتف نقال وخط انترنت يتحرك بهما في محيط ربما أوسع من محيط أولياءه من الجيل القديم.

على الرغم من تباعد المستوى الاقتصادي للأسر إلا أن نواميس التغير الاجتماعي تفرض منطقها على الفارق الطبقي حيث يتم إزاحة معلم الفوارق الاجتماعية مع مواكبة التغير بنفس الوتيرة لدى كل الفئات.إن تغير عناصر التنشئة الاجتماعية، يتجه في قاعدته الأولى لصالح الانخراط غير المشروط في أبجديات حياة المعلومات، لكن المفارقة تكمن في مسيرة الجيل الجديد التي تتعرض في مستويات تفاعلية اجتماعية في صلب معترك الحياة العملية، إلى مطبات تعيد صورة التخلف لجيل من الأطفال والشباب يرفضون هذا السيناريو جملة وتفصيلا لأن رياح التطور مستهم منذ نعومة أظافرهم بوسائط ربما سبقت في دخولها عالم التصورات الذاتية عالم الواقع المعايش.

والنتيجة أن إنسان العالم المتخلف، في هذا العصر لم تعد تستهويه عملية الانخراط في منظومة الحياة الاجتماعية بالأطر الكلاسيكية لأن الواقع يقول أن الوسائط الالكترونية التي سيطرت على منظومة الاتصال فرضت نسقا قويا لم ترق له القنوات القديمة في التواصل مع المواطن فالتقارير الدولية تؤكد أن 1.5 مليار من سكان المعمورة أصبحوا مرتبطين جدا بالإعلام الآلي وشبكات الإنترنت[3].

مما خلق هوة كبيرة بين جملة التوقعات الاجتماعية، التي تؤول يوما بعد يوم إلى التعقيد، لذلك فالحاجة ملحة للعمل الجاد على إيجاد صيغ جديدة للتعامل مع هذا المواطن على أساس جملة انتظارا ته من كونه يدرك أن العالم يسير وفق نمط المعلوماتية ليست كتقنية معزولة على الحياة الاجتماعية ،بل كمحرك أساسي للاندماج الفعال في شبكة المعلومات والمقصود هنا الاستفادة من الخدمات المعلوماتية في إدارة شؤون الحياة الفردية والجماعية.في عالم تحكمه المعلوماتية في شتى النواحي ليس مسموحا للدول و بالأخص الإدارات ذات الصلة بالمواطن سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة التخلف عن ما تتطلبه هذه الوضعية من تطوير سياقات اجتماعية لتحتضن عملية الرقمنة.

قبل الحديث عن هذه السياقات نتساءل أولا عن المستوى المؤسساتي. فهل مخرجات المؤسسة أيا كانت ومدخلاتها ذات طابع الاتصال محكومة بأطر الرقمنة كما هو مفترض في الواقع؟.

تؤكد الشواهد أن المواطن الجزائري لازال في صدام مستمر مع الإدارة التي لم تعد قادرة على مسايرة متطلباته بالطرق الكلاسيكية، كما لم يتم تطوير الذهنيات لتندمج في خضم المعلوماتية وأحسن مثال على ذلك ما يعانيه هذا المواطن من صعوبات في استخراج الوثائق الإدارية لتكوين الملفات لأن الإدارة المحلية لم ترق لظروف موضوعية أو وظيفية لتنخرط في صلب المعاملات التي تستثمر كل الإمكانات التكنولوجية اللازمة(Fax, Internet, mail,.....) للتعامل مع شؤون المواطن الإدارية. هذا الأمر لم يعد مقبولا لدى الفرد المتشبع بصور عن الرقمنة وما يمكن أن تقدمه من خدمات تجنبه المعاناة، هذا الأمر من

شأنه أن يخلق تنافر اجتماعي بين الحلق الاجتماعية ذات الصلة التعاقدية كما أن المحاولات في إقحام المواطن في الرقمنة يأتي بمنطق فوقي متعالي عن الحياة الاجتماعية بمعناها الواسع لتقتصر على التعاملات المفروضة ولعل ابرز مثال عن ذلك الجدل الذي قام حول جواز السفر الرقمي ذلك أنه تم إقحام المواطن في معاناة جديدة جعلته يأمل في هذا الشأن بعودة معاناة جواز السفر الورقي .

2.جيل مجتمع المعلومات مقاربة بسياق الحلق الاجتماعية

لقد حلم الناس في مجتمعنا بحياة أقل تعقيدا خاصة من الناحية الإدارية مرنة من الناحية الرقمية. هذا الأمل تعترضه معطيات سوسيولوجية وجب أخذها بعين الاعتبار في التحليلات العلمية فالواقع المترتب عن فترة صعود الفردانية يكون متميزا بتكاثر الحلق الاجتماعية على حد تعبير عالم الاجتماع الفرنسي(Pierre Bourdieu)[4] الذي تلعب فيه تكنولوجيا المعلومات الدور الأساسي بتغذية هذا التكاثر وبالتالي فهذه العلاقة الجدلية بين الفر دانية والحلق الاجتماعية(رياضي،عضو في نادي،طالب، مرتبط برفاق عبر ألنت جماعة رفاق....)، تكنولوجيا المعلومات تعد من أهم السياقات الاجتماعية التي لازالت بعيدة عن التناول العلمي المحدود مكانيا في البيئة العربية.

كمقاربة متواضعة لهذا الموضوع نشير أن حياة الشباب أكثر الأمثلة تعبيرا عن تعدد الحلق الاجتماعية في فضاءهم.فالشباب بجميع مستوياتهم تحرروا من الوسائط القديمة في التواصل فركبوا موجة الرقمنة بدون ضابط اجتماعي فكان أن تقمصوا عنوة كل موجات الوصم مقحمين سلوكياتهم كخيارات فردانية لا تلتزم بالثقافة المحلية من خلال الهجوم الصارخ لثقافة الآخر وتدخله في قلب ميزان القوة القيمي لصالح فئة سيطرت على الآلة الإلكترونية .

كما لا ننكر أن للأمر بعض المزايا التي لا نراهن لحد الآن على أنها مزايا بكل ما تحمله الكلمة من معنى ولعل بعض الشواهد تجيز لنا قول ذلك فشباب المدونات أو فايس بوك أو التوتير..... مثلا يمكنهم إعطاء دليلا على احتلالهم

منابر من صنعهم لنسج المعلومة على الشاكلة التي يريدونها مع ما يبرزونه من ضدية معلنة أو غير معلنة لأجيال أخرى ربما لازالت مرتبطة بإطار ضيق لاستهلاك المعلومة، والشواهد تؤكد أن جيل الشباب صنع الفارق مع الأجيال السابقة في تحريك الشارع سياسيا بطرق ليست كلاسيكية كإنشاء حزب والالتزام بشروط العضوية والنضال القانوني ، تلك صياغات لم يستسغها شباب الرقمنة في التعاطي مع شؤون الحياة السياسية والاجتماعية ومكنتهم العديد من التغيرات السياسية الحاصلة على العالم المحلي من إحداث ثورات لازالت قيد التحليل العلمي قصد فهم الطرق الجديدة لتحريك الوعي والهمم.

3.الواقع الاجتماعي الجزائري وتكنولوجيا المعلومات (إطلالة ابستيمولوجية على السياقات الاجتماعية)

يدور التفكير في الآونة الأخيرة حول التغيرات الاجتماعية المرتبطة بتكنولوجيا الرقمنة وعن دور محترفي هذه التقنية في مواجهة الناتج من الظواهر الاجتماعية، المترتب عن التوغل في استهلاك تكنولوجيا الرقمنة لاسيما في مجالات أرقت دوما علماء الاجتماع وعلى رأسها مسألة التفاعل بين الأفراد وجماعاتهم من ناحية ومن ناحية أخرى ما تفرزه تلك التكنولوجيا من تعميق للفوارق الاجتماعية، في مجتمعات تسير قدما في مجالات الماديات على حساب اللحمة الثقافية الآخذة في التناقص التدريجي تبعا لوتيرة الإقصاء التكنولوجي لشريحة عريضة من المجتمع، تعيش على هامش مجتمع المعلومات، ناتجة عن نقائص ذاتية تمس رأس مالها الثقافي المتهالك، في خضم توسع الهوة بين الطبقات الاجتماعية أومن جراء سوء إدماج الرقمنة في عمق الحياة الاجتماعية الفاعلة.

وعليه يلح المشتغلون بإقحام تكنولوجيا المعلومات في خضم التفاعل الاجتماعي على ضرورة التساؤل حول مدى المرافقة الاجتماعية لهذه التكنولوجيا والتأكد من عدم خلقها لفوارق اجتماعية على صعيد الامتلاك والاستخدام[5]، وإيجاد الأطر اللازمة لإبعادها عن الممارسات الترفيهية الضيقة، غير الآبهة بالمنحى

الجدي الذي صاغته تكنولوجيا الرقمنة على ساحة التنمية، لدرجة لم يعد جائزا التراجع عنها أو تركها في خانة التمايز الاجتماعي.

على خلفية التسليم بأن لدى الأفراد في المجتمعات المتخلفة مقاومة لكل وافد جديد ودخيل فإننا نتقابل مع تساءل هل نحن (المجتمع الجزائري) مجتمع معلومات. إنها إشكالية مزدوجة.

إطلالة بسيطة على واقع التفاعل الاجتماعي العام مع ما استجد من رقمنه على نقاط التفاعل الحيوي في ساحة الحياة الاجتماعية ونضرب مثال بطاقة الشفاء في مجال الضمان الاجتماعي. فهي مثال على خلق تواصل بين أطراف حلقة تشمل صندوق الضمان الاجتماعي، الصيادلة والأطباء اصطدمت هذه العملية بجملة من العراقيل وهي:

- البطء في التطبيق. من ناحية المؤسسة.
- الأمية المرتفعة من جهة المتعاملين (الأغلبية مع هذه الصيغة) والأوائل على مرحلية العملية

لا أحد ينكر الجهد الكبير الذي يبذله المسئولون في الجزائر لتعميق مفهوم مجتمع المعلومات (برنامج أسرتيك نموذجا ـتوصيل المؤسسات بخدمة الانترنت،إدخال المعاملات الرقمية في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية.....) إلا أن القضية تحتاج تجنيد كل القطاعات وتوظيف كافة الإمكانات والقضاء على التكتلات الاحتكارية لمجال السمعي البصري والاستعانة بالخبرات الوطنية التي تعيش في المهجر لإنعاش قطاع الاتصال في شتى جوانبه.

عموما يمكن التفكير في جملة من العوائق الاجتماعية ذات العلاقة الوطيدة بمجتمع المعلومات وتحدياتها على الصعيد النظري والإبستيمولوجي وفق جرد واقعي لأهم مؤشرات الواقع الاجتماعي الجزائري.

- ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع عرقلة التوغل في شبكة المعلومة لدى شريحة عظيمة من المجتمع. فكان استهلاك التكنولوجيا ضعيفا ما باعد بين الأهداف الحضارية والواقع المعايش.
- ضعف التوصيل بشبكات الإنترنت جعل منها عملية كمالية لا تقتصر إلا على شريحة مميزة تحصل عليها من خلال الوظائف أو الخدمات بمعنى لم تدخل الإنترنت في صلب التفاعل الاجتماعي وبقيت حبيسة الترفيه.
- ضعف الخدمات المعلوماتية وضعف الاستثمار في هذا المجال شكل عاملا مبطئا لدخول مجتمعنا في المعلوماتية.
- عدم فتح السمعي البصري للخواص لتوسيع الاستثمار وتنويعه.
- من زاوية سوسيولوجية إعلامية نعتقد أن المرحلة الحالية تتميز بمشكلة جوهرية وعميقة تتمثل في غياب النقاش والحوار الاجتماعي حول المجتمع الجزائري بعيدا على دواليب السياسة، ومصيره في مرحلة المعلوماتية.
- نقص التوظيف المرتبط بالمعلوماتية جعل منها عملية جامدة داخل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ذلك أن الانخراط في مجتمع المعلومات يتأتى من خلال أجيال المعلوماتية ذاتها وهذه نقطة جوهرية حيث نلاحظ بطالة كبيرة لطلبة الاتصال والاجتماع في وظائف تؤهلهم لتنويع معارفهم وتعميقها في إطار سياسة تكوينية متفتحة على تحديات قطاع المعلومات وتكنولوجيات الاتصال.
- إقحام الجامعة في معترك مجتمع المعلومات، لا يخلو من الأهمية كيف لا ونحن في جامعاتنا نعيش على حافة المعلوماتية ولنلاحظ حضور تكنولوجيا الاتصال في شغلنا العلمي البيداغوجي فهو أبعد ما يكون عن ابسط إدارة في الغرب. وينسحب حديثنا على بقية المؤسسات الإنتاجية والخدماتية.

- من أهم النقاط التي يمكن أن تشكل سياقات حيوية لمجتمع المعلومات منظومة التسويق والإشهار الإلكتروني فأصحاب الاختصاص يعتقدون أن الجزائر لم تبلغ مستويات مقبولة في هذا المجال[6].

أصبح المواطن الجزائري كغيره من أبناء الأوطان الأخرى، يبحث باستمرار عن المعلومة واستثمارها في شتى قنواتها وملامحها. فمن أهم المداخل النظرية لفهم هذا التوجه الاجتماعي الجديد المحدد واقعيا بما أفرزته جملة التغيرات ، لاسيما في مجال التوجه نحو الديمقراطية الشعبية المعبر عنها بما يسمى الربيع العربي،تشكل سوسيولوجيا الفعل تعبيراوتأكيدا للمنهج الفر داني في مقاربة الظواهر الاجتماعية، عبر عنها أحد أبرز ممثليها وهو(Alain Touraine) بقوله «ظهور الفردانية هز نمط التفكير الذي لا يؤمن إلا بالموضوعية والأفكار اللاشخصية ...قوة هذه الفردانية، تجاوزت قوة الدعوة التي رافقت مرحلة الحداثة الداعية لإرساء المجتمع على خلفية الوعي الجمعي "[7] .

كما توجت هذه الدعوة مرحلة ما بعد الحداثة بجملة من المقاربات النظرية، التي أعادت صياغة مفهوم المواطن وفق متغيرات الفر دانية والحرية النابعة من الوعي الجماعي، خارج إطار القيم المنمطة بأطر نظرية كلاسيكية حول مفهوم المواطن (الرعية).. على خطى الخلفية الوظيفية "حيث يعتقد الكثير من منظري المدارس الاجتماعية المعاصرة كالظاهرتية الاجتماعية والتفاعلية الرمزية على أن أهم مشكل أوصل علم الاجتماع الغربي إلى الأزمة التي عايشها ويعيشها يتمثل في ارتباط هذه الدراسات بالقوالب الجاهزة المتصلة بالمبادئ والقواعد النظرية البعيدة عن الواقع كما يعيشه الناس في عالم الحياة اليومية.

لذلك فإن أهم تحدي واجه اليوم الدراسات الاجتماعية والاتصالية على حد سواء هو التحرر من علم الاجتماع الفرضي والاقتراب من علم اجتماع الفهم"[8]على النمط الذي أراد تكريسه(Erving Goffman) والذي يساعد في قراءة الواقع والفرد الجزائري لمعرفة قواعد الفعل والسلوك التي طورها الأفراد

ذاتيا لإعطاء معنى لحياتهم وللتعبير عن تصورهم الذاتي عن الهوية والانتماء للوطن.

حيث يؤكد فريق كبير من علماء الاجتماع أن ذلك الفرد لم يعد له وجود وخلاصة النقاش حول دور ومكانة الثقافة القبلية في صياغة تمثل الذات تشير وفق المنابر النظرية الحديثة أن أفراد الشعب لا يرون فئات الوطن والهويات الوطنية أنها نابعة لهمأو هم الذين وضعوها، ولكن يرونها كمعلومات متاحة لهم يستعملونها لإعطاء معنى لتصرفاتهم كشعب وتصرفات غيرهم من الشعوب [9]وهنا تكمن الحاجة على المستوى الإعلامي لخلق قنوات تلفزيونية وإذاعية موضوعاتية تتركز بنيتها الإعلامية على ترسيخ منبر متميز يتابع ويؤسس للوعي الجماهيري. أما على مستوى الخدمات فهو يحتاج إلى الجدية في إقحام الفرد في شبكة المعلوماتية من خلال تكريس نموذج عصري للمواطن الجديد بما تمثله من صور متنوعة حول نماذج وخيارات الحياة الفردية مع ما يترتب عنها من خيارات تفاعلية داخل المنظمات الاجتماعية ونلاحظ في هذا الشأن حضور عقبة كبيرة تميز العالم الثالث إذ تشكو من ضعف الاتصالية في تعميق التفاعل الرقمي بالمواطنين لحساب انتعاش هذا البعد في مجال التفاعلات الثقافية المنعزلة، والتي تكون في العادة، تحت المراقبة من طرف الأنظمة السياسية.

وعليه نطرح في هذا الصدد الإشكالية التالية: هل أن مجتمع المعلومات قد تحول إلى مركزية جديدة في توحيد آراء جماهيرية حول قضايا معينة؟ على الرغم من أن مبدأ نشأة هذه التقنية تقوم على تشتيت وتنويع الاهتمام.على مستوى أوسع فالتفكير في مكانة المواطن في إطار إيديولوجية جديدة وهي إيديولوجية الإعلام والصورة التلفزيونية. يجري وفق منظورين، المنظور الامبريالي الثقافي الذي يؤكد أن في مجتمع المعلومات يحدث تدفق غير مضبوط للقوالب الثقافية يهدد الخصوصية الثقافية للهويات الوطنية، في حين يعتقد المنظور ما بعد الحداثي أن الولوج لعصر تكنولوجيات المعلومات ما هو إلا مرحلة تتسارع فيها عملية تكاثر الثقافة الوطنية، في عالم يزول فيه معنى الزمان والمكان فالجماهير تسعى

لتشكيل وعي جديد من خلال تنويع شبكات تواصلها وتعرضها لنفس المحتويات الإعلامية من منابر مختلفة .

هذه القضية الحساسة برزت نتائجها في المجتمعات العربية حيث لم يعد القائم الرسمي على الاتصال الجماهيري قادرا على التحكم في تدفق المعلومة والوعي المرافق لها ويبدو هنا تأكيدا على أزمة جوهرية تخرق المجتمعات المتخلفة حين إدخالها تكنولوجيا المعلومات على محك التطوير الاجتماعي غير المنضبط بأطر تنموية راشدة ولعل هذا ما جعل روبرتسون (Robertson)، أحد أبرز منظري العولمة في العالم، في تحقيقه الشهير لتاريخها يطلق على المرحلة الخامسة التي تتمثل الصورة المعاصرة التي نحن بصدد عيشها مرحلة عدم اليقين[10].

الخاتمة:

في الختام نقول أن عصر المعلوماتية هو ذروة الحداثة، ويطلق عليه عصر الهوية ونحن نعلم أن خاصية الهوية استمرارية التحديد على اختلاف الظروف والمواقف، ولهذا فهي غير قابلة للاختزالية وتحتاج الدراسة والتحليل وليس الحصر والتعريف حيث تترادف الهوية كديناميكية ذاتية مع عصر المعلوماتية من خلال استنادهما لنفس المبدأ وهو الحرية.

فهل المعلوماتية تكرس الحرية الفردانية للفاعلين الاجتماعيين أم هي صيغة جديدة لتوحيد الأنماط السلوكية والتمثلات الاجتماعية بطريقة لم تتضح معالمها السوسيولوجية بعد على الأقل في بيئتنا العربية؟

هذه الإشكالية تضعنا في شك جاد من المسار الذي تأخذنا إليه الوسائل الاتصالية الجديدة، يجب بحث هذا الواقع ، بتضافر كافة التخصصات العلمية، خاصة في المرحلة الحالية، مرحلة مجتمع المعلومات التي تتميز بالانتقال من الثورة الصناعية إلى ثورة المعلوماتية، وعليه يتوجب علينا كمهتمين أكاديميين العمل على هذه المسألة ضمن أطر ثقافتنا والتماس وجوه الفهم والتأويل لمسارها، تسمح بربط الماضي بالمستقبل في اتجاه المستقبل.

❖ **هوامش البحث**

(1)Abassi Zohra :**Notion D'individu et conditionnement social du corps(psychologie de l'Algérie contemporaine)** ;o.p.u, Alger.2006. p140.

(2) غسان منير حمزة سنو،علي احمد الطراح: **الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام(دراسات في تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية)**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002.ص141.

(3) Jean-Gabriel Ganascia, **Technologies de l'information et de la Communication, Science & Devenir de l'Homme Les Cahiers du M.U.R.S**. 2eme trimestre 2009.p86. الرباط

http://www.voxinternet.org/IMG/pdf/Atelier_STIC.pdf

(4) Paul Bouffartigue et Autres : **Pour une sociologie des rapport sociaux(l'enseignement de Michel Arliaud)**,La Dispute, Paris,2009.p176.

(5) ibid. P89.

(6) Alain Touraine :**Un nouveau paradigme pour comprendre le monde aujourd'hui**, 3éme édition, liberduplex, Espagne,2008, p158.

(7) ارجع MAHIDDINE Ou hadj **: Vers la société de l'information faiblesses et atouts de l'Algérie.** Symposium international d'Alger sur les TIC et la société de l'information,9 au 11 décembre2002ttp://www.mptic.dz/fr/IMG/pdf/OUHADJ.pdf.الرابط

(8) بوجمعة رضوان: **الاتصال التقليدي في الجزائر-مقاربة انثروبولوجية**- مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري ،قسنطينة، الطبعة الأولى، دارا لفائز،الجزائر، 2010، ص45.

(9) غسان منير حمزة سنو،علي احمد الطراح: مرجع سبق ذكره.ص41.

(10) رونالد روبرتسون: **العولمة، النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية**، ترجمة أحمد محمود ونورا أمين، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1998.